

نهج السعادة

[353] ونادت بانقطاعها، ونعت (4) نفسها بالزوال، ومثلت ببلائها البلاء، وشوقت

بسرورها إلى السرور، وراحت بفجعة وابتكرت بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا (5) فذمها قوم
غداة الندامة (6) [وحدها آخرون] خدمتهم جميعا فصدقهم (7) وذكرتهم فأذكروا [ط]
ووعظتهم فاتعظوا (8) وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاخوا.

(4) آذنت: أعمللت وأخبرت، كما في قوله تعالى

- في الآية الثانية من سورة البراءة -: " وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر
أن لا يبرئ من المشركين " الخ. والبين: والفراق وقطع الوصل. و " نعت ": أخبرت نفسها
بالزوال والفقد والعدم (5) وفي نهج البلاغة: " راحت بعافية وابتكرت بفجعة " الخ. وفي
تاريخ اليعقوبي: " راحت بفجعة، وأبكرت بعافية وترغيبا وترهيبا وتحذيرا وتخويفا ". وفي
مروج الذهب: " وراحت بفجعة، وابتكرت بعافية تحذيرا وترغيبا وتخويفا، فذمها رجال غب
[غداة " خ "] الندامة، وحدها آخرون غب المكافات، ذكرتهم فذكروا تصاريدها، وصدقهم
فصدقوا حديثها ". وراحت بفجعة: ذهبت في الرواح والعشي بفجعتها. ويقال: " بكر بكورا -
من باب نصر - وأبكر وبكر وتبكر وابتكر " الشئ: أتاه بكرة اي صباحا. أي إنها تسمى وتصبح
بحالات مختلفة ترهيبا وترغيبا. (6) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الحسين بن سعيد
الاهوازي واليعقوبي، والسيد الرضي، وابن العساكر، وغيرهم، وفي نسختي من تحف العقول: "
يذمها قوم عند الندامة " وسقط أيضا من النسخة ما جعلناه بين المعقوفين، وهو لا بد منه،
بقريته قوله: " وذكرتهم فأذكروا " الخ. (7) أي خدمت الدنيا جميعا ذاميا ومادحيا
بالصدق وبما هي عليها، إلا أنه لم يصدقها ولم يعتبر بها إلا المادحون، وأما الذامون
فكذبوها. وهاتان الجملتان لم أجدها في غير تحف العقول. (8) وفي القسم الثالث من المجلد
الخامس عشر من البحار، ص 98 نقلا عن كتاب حسين بن سعيد: " ذكرتهم فتذكروا، وحدثهم
فصدقوا "...